ومنهم سعد الخير بن محمد بن سعد ابو الحسن الانصاري البلنسي المحدث رحل الي ان دخل الصين ولذا كان يكتب البلنسي الصيني وركب البحار وقاسي المشاق وتفقه ببغداد علي ابي حامد الغزالي وسمع بها ابا عبد الله النعالي وطرادا وغيرهما وباصبهان ابا سعد المطرز وسكنها وتزوج بها وولدت له فاطمة بها ثم سكن بغداد وروي عنه ابن عساكر وابن السمعاني وابو موسي المديني وابو اليمن الكندي وابو الفرج ابن الجوزي وابنته فاطمة بنت سعد الخير في آخرين وتادب علي ابي زكريا التبريزي وتوفي في المحرم سنة احدي واربعين وخمسماية رحمه الله ببغداد وصلي عليه الغزنوي والشيخ الواعظ بجامع القصر وكان وصيه وحضر جنازته قاضي القضاة الزينبي والاعيان ودفن الي جانب عبد الله بن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين بوصية منه ومنهم ابو عثمان سعيد بن نصر بن عمر بن خلفون الاستجي سمع بقرطبة من قاسم بن اصبغ وابن ابي دليم وغيرهما ورحل فسمع بمكة من ابن الاعرابي وببغداد من ابي علي الصفار وجماعة وبهامات ومنهم ابو عثمان سعيد الاعناقي ويقال العناقي القرطبي كان ورعا زاهدا عالما بالحديث بصيرا بعلله سمع محمد بن وضاح وصحبه ومن يحيي بن ابراهيم بن مزين ومحمد بن عبد السلام الخشني وغيرهم ورحل فلقي جماعة من اصحاب الحديث منهم نصر بن مرزوق كتب عنه مسند اسد بن موسي وغيره لك من كتبه ويونس بن عبد الاعلي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والحارث ابن مسكين في آخرين حدث عنه احمد بن خالد وابن ايمن ومحمد بن قاسم وابن ابي زيد في عدد كثير ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومايتين وتوفي سنة ثلاثماية وخمسة بقصر والاعناقي نسبة الي موضع يقال له اعناق وعناق ومنهم ابو الروح عيسي بن عبد الله بن محمد بن موسي الحميري الاندلسي النفري التاكرني نسبة الي تاكرنا بفتح الكاف والراء المخففة وسكون النون قرية ولد بها سنة خمسماية وتسعين وقدم مصر وكان اديبا فاضلا وسار الي الشام ودخل اربل سنة ستماية وسبع وعشرين ومات بمازندران من ديار بكر سنة ستماية وتسع وعشرين ومن شعره قوله

يا قلب مالك لا تفيق من الهوي ، اوما نهاك الزمان فرار
الكل ذي وجه جميل سرة ، ولكل عهد سالف تذكار

وقوله

يا رب لحية سوداء حالكة ، لم ترع في البيد الا الشمس والقمرا
تخال باطنها في اللون ظاهرها ، فهي الغداة كزنجي اذا كفرا

وقوله

او دع الطرس ما وشاه خاطره ، ابدي لعينيك ازهارا وانجارا
فان تجدد فيه او تجد كرما ، بث البرية آجالا واعمارا

واجتمع في الجامع الازهر بالقاهرة مع العارف بالله تعالي سيدي عمر بن الفارض فمر بهما غلام امرد اسمه بركات فقال ابن الفارض

بركات يحكي البدر عند تمامه ، حاشاه بل شمس الضحي تحكيه

فقال ابو الروح

هذا الكمال فقل لمن قد عابه ، حسدا وآية كل شي فيه
لم تدع احدي زهرتيه وانما ، كملت بذاك محاسن التشبيه
وكانه رام يعلق جفنه ، ليصيب بالسهم الذي يرميه

ومنهم ابو المطرف عبد الرحمن بن خلف التجيبي الاقليشي روي عن ابي عثمان سعيد بن سالم المجريطي وابي ميمونة دراس بن اسمعيل فقيه فاس ورحل حاجا سنة ثلاثماية وتسع واربعين فسمع بمكة من ابي بكر الآجري وابي حفص الجمحي وبمصر من ابي اسحق بن شعبان وروي عنه كتاب الزاهي جمعه وقد قري عليه وحمل عنه ومولده سنة ثلاثماية وثلاثة رحمه الله تعالي ومنهم ابو الاصبغ عبد العزيز بن علي المعروف بابن الطحان الاشبيلي المقري ولد باشبيلية سنة اربعماية وثمان وتسعين ورحل فدخل مصر والشام وحلب وتوفي بحلب بعد سنة خمسماية وتسع وخمسين وله كتاب نظام الادا في الوقف والابتدا ومقدمة في مخارج الحروف ومقدمة في اصول القراآت وكتاب الدعا وكان من القراء المجودين الموصوفين بالاتقان ومعرفة وجوه القراآت وسمع الحديث علي شريح بن محمد بن احمد بن شريح الرعيني خطيب اشبيلية وابي بكر يحيي بن سعادة القرطبي وله شعر حسن منه قوله

دع الدنيا لعاشقها ، سيصبح من رشايقها
وعاد النفس مصطبرا ، وكن من خلايقها
هلاك المرء ان يضحي ، مجدا في علايقها
وذو التقوي يذللها ، فيسلم من بوايقها

واخذ القراآت ببلده عن ابي العباس بن عيشون وشريح بن محمد وروي عنهما وعن ابي عبد الله بن عبد الرزاق الكلبي وروي مصنف النسائي عن ابي مروان بن مسرة وتصدي للاقرا ثم انتقل الي فاس وحج ودخل العراق وقرا بواسط القراآت واقراها ايضا ودخل الشام واشتهر ذكره وجل قدره وروي عنه ابو محمد عبد الحق الاشبيلي الحافظ وعلي بن يونس قال بعضهم سمعت غير واحد يقول ليس بالمغرب اعلم بالقراآت من ابن الطحان قرا عليه الاثير ابو الحسن محمد بن ابي العلي وابو طالب ابن عبد السميع وغيرهما رحم الله الجميع ومنهم ابو الاصبغ عبد العزيز بن خلف المعافري قدم مصر سنة اثنين وخمسماية وولد سنة اربعماية وثمان واربعين وحدث بالموطا عن سليمان بن ابي القاسم انا ابو عمر بن عبد البر انا سعيد بن نصر عن قاسم بن اصبغ عن محمد بن وضاح عن يحيي بن يحيي عن مالك بن انس امام دار الهجرة رضي الله عنهم ومنهم ابو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدي الشاطبي قدم مصر ودمشق طالب علم وسمع ابا الحسن بن ابي الحديد وابا منصور العكبري وغيرهما وصنف غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام علي حروف المعجم وسمعه عليه ابو محمد الاكفاني وتوفي بارض حوران من اعمال دمشق في رمضان سنة اربعماية وخمس وستين رحمه الله ورضي عنه ومنهم الحكيم الطبيب ابو الفضل محمد بن عبد المنعم الغساني الجلياني وهو عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن احمد بن خضر بن مالك بن حسان ولد بقرية جليانة من اعمال غرناطة سنة احدي وثلاثين وخمسماية وقدم الي القاهرة وسار الي دمشق فسكنها مدة ثم سار الي بغداد فقدمها سنة احدي وستماية ونزل بالمدرسة النظامية وكتب الناس عنه كثيرا من نظمه وكان اديبا فاضلا له شعر مليح المعاني واكثره في الحكم والالاهيات وآداب النفوس والرياضات وكان طبيبا حاذقا وله رياضات ومعرفة بعلم الباطن وله كلام مليح علي طريق القوم وكان مليح السمت حسن الاخلاق لطيفا حاضر الجواب ومات بدمشق سنة

اثنين وستماية وكان يقال له حكيم الزمان واراد القاضي الفاضل ان يغض منه فقال له بحضرة السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كم بين جليانة وغرناطة فقال مثل ما بين بيسان وبيت المقدس ومن شعره قوله

خبرت بني عصري علي البسط والقبض ، وكاشفتهم كشف الطبايع بالنبض
فانتج لي فيهم قياسي تخليا ، عن الكل اذ هم آفة الوقت والعرض
الازم كسر البيت خلوا وان يكن ، خروج فقرد املصق الطرف بالارض
ارعي الشخص من بعد فاغضي تغافلا ، كمن ذو بال في بهيمة يمضي
ويحسبني في غفلة وفراستي ، علي الغور منهم ما قد نوي تقضي
اجانبهم لما يسلم جانبي ، وليس لحقد في النفوس ولا بغض
تخليت عن قومي ولو كان ممكني ، تخليت عن بعضي ليسلم لي بعضي

وقال

فالواترك عن الاكابر نفرض ، وسواك زوارلهم متعرض
قلت الزيارة للزمان اضاعة ، واذا مضي زمن فما يتعوض
ان كان لي بي ما اليهم حاجة ، فبقدر ما ضمن القضاء نقيض

وقال

حاول مفازك قبل ان يتحولا ، فالحال آخرها كحالك اولا
ان المني من المنية لفظة ، لتدل في اصل البنا علي البلا

وسماه بعضهم عبد المنعم وذكره العماد في الخريدة وقال هو صاحب البديع البعيد والتوشيح والترشيح والترصيع والتفريع والتجنيس والتطبيق والتوفيق والتلفيق والتقريب والتقرير والتعريف والتعريب وهو مقيم بدمشق ووفد الي العسكر المنصور الناصري سنة ست وثمانين وخمسماية بنظام نثر عقدا وكتب الي السلطان صلاح الدين وقد جرح فرسه

ابا ملكا افني العداة حسامه ، ومنتجعا افني العفاة ابتسامه
لقاوك يوما في الزمان سعادة ، فكيف بقاي في حماك حمامه
وعبدك شاك دينه وهو شاكر ، لذاك الذي يفني العموم عمامه
ولي فرس اصماه سهم فرده ، اتاني ربع بالثلاث قيامه
تعرفيه بالجراحة ساجه ، وعطل منه سرجه ولجامه
اتينا لما عودتنا من مكارم ، يلوذ بها الراجي فيسفي غرامه
فرجاك غوث لايغب نصيره ، ونعماك غيث لايغب انسجامه

وله رحمه الله غير هذه الترجمة واسعة ومنهم الاستاذ ابو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس القرطبي مولف المفتاح في القراآت ومقري اهل قرطبة رحل وقرا القراآت علي ابي علي الاهوازي وبحران علي ابي القاسم الزيدي وبمصر علي ابي العباس بن نفيس وبمكة علي ابي العباس الكازريني وسمع بدمشق من ابي الحسن بن السمسار وكان بحيا في تحرير القراآت ومعرفة فنونها وكانت الرحلة اليه في وقته ولد سنة ثلاثة واربعماية ومات في ذي القعدة سنة اربعماية واحدي وستين قرا عليه ابو القاسم خلف بن النخاس وجماعة رحمه الله تعالي ومنهم عبد الله وقيل عبد الله من غير تصغير ابن المظفر بن عبد الله بن محمد ابو الحكم الاندلسي ولد بالمرية سنة اربعماية وست وثمانين وحج سنة خمسماية وست عشرة وحج ايضا سنة خمسماية وثمانية عشر ودخل دمشق وقرا بصعيد مصر وبالاسكندرية ثم مضي الي العراق واقام ببغداد يعلم الصبيان وخدم السلطان محمود بن ملك شاه سنة خمسماية واحدي وعشرين وانشا له في معسكره مارستانا ينقل علي اربعين جملا وكان طبيبه ثم عاد الي دمشق ومات بها سنة خمسماية وتسع واربعين ودفن بباب الفراديس وكان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة وله ديوان شعر سماه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة ذكر فيه جملة شعراء كانوا بمدينة دمشق كطالب الصوري ونصر الهيتي وغيرهما كمر قتلة وفيه نزهات ادبية ومفاكهات غريبة ممزوج جدها بسخفها وهزلها بظرفها ورثي فيه انواعا من الدواب وانواعا من الاثاث وخلقا من المغنين والاطراف وشرح هذا الديوان ابنه الحكيم الفاضل ابو المجد محمد بن ابي الحكم الملقب بافضل الدولة وكان كثير الهزل والمداعبة دايم اللهو والمطايبة وكان اذا اتاه الغلام وما به شي يجس نبضه ثم يقول له تصلح لك الحريرة وكان اعور فقال فيه عرقلة

لنا طبيب شاعر اعور ، اراحنا من طبه الله
ما عاد في صبحة يوم فتي ، الا وفي باقيه رثاه

وله ايضا يرثيه

يا عين بكي بدمع ساكب ودم ، علي الحكيم الذي يسمي ابا الحكم
قد كان لا رحم الرحمن شيبته ، ولا سقي قبره من صيب الديم
شيخا يري الصلوات الخمس نافلة ، ويستحل دم الحجاج في الحرم

ومن كنايات ابي الحكم المستحسنة قوله

الم ترني اكابد فيك وجدي ، واحمل منك ما لا يستطاع
اذا ما ابحر الحقوا استقلت ، ومال الدلو وارتفع الذراع

ومن شعره قوله

محاسن العالم قد جمعت ، في حسنه المستكمل البارع
وليس لله بمستنكر ، ان يجمع العالم في الجامع

ومنهم ابو الربيع سليمان بن ابراهيم بن صافي الغرناطي القيسالي وقيسانة من عمل غرناطة الفقيه المالكي ولد سنة خمسماية واربع وستين وقدم الي القاهرة وناب في الحسبة وله شعر حسن توفي بالقاهرة سنة ستماية واربع وثلاثين رحمه الله تعالي ومنهم طالوت بن عبد الجبار المعافري الاندلسي دخل مصر وحج ولقي امامنا مالك ابن انس رضي الله عنه وعاد الي قرطبة وكان ممن خرج علي الحكم بن هشام بن عبد الرحمن من اهل ربض شقندة يريد خلعه واقامة اخيه المنذر وزحفوا الي قصره بقرطبة فحاربهم وقتلهم وفر من بقي منهم فاستتر الفقيه طالوت عاما عند يهودي ثم ترامي علي صديقه ابي البسام الكاتب لياخذ له امانا من الحكم فوشي به الي الحكم واحضره اليه فعنفه ووبخه فقال له كيف حل لي ان اخرج اليك وقد سمعت مالك بن انس يقول سلطان جاير مدة خير من فتنة ساعة فقال آلله لقد سمعت هذا من مالك فقال طالوت اللهم اني قد سمعته فقال انصرف الي منزلك وانت آمن ثم ساله اين استتر فقال عند يهودي مدة عام ثم اني قصدت هذا الوزير فغدر بي